المقتطف

الجزء الاول من السنة الخامسة عشرة

١ تشرين ١ (اكتوبر) سنة ١٨٩٠ الموافق ١٧ صفر سنة ١٣٠٨

مقدمة السنة الخامسة عشرة

مرّ على المقتطف اربعة عشر عاماً رأى فيها فرسان العلوم تسابق في ميادين الاكتشاف والاختراع وتتبارى في نوادي المعقول والمنقول بين باحث عن الحقائق العلمية والنواميس الطبيعية لانارة الاذهان وتوسيع الافهام وبين مستخدم هذه المباحث لراحة الانسان وتخفيف الآلام والآسقام. فعلماء الكهربائية بدءوا علاقتها بالنور والحرارة واتقنوا التلغراف والنور الكهربائي واخترعوا التليفون والميكروفون والفونوغراف وما لا يحصى من الآلات والادوات واستخدموا الكهربائية لنقل القوة ودفع المركبات وسبك المعادن ولحم الحديد وغير ذلك مما يطول شرحهُ

وعلماء الكيمياء اكتشفوا الناموس الدوري الذي تعرف به خصائص العناصر قبل رؤيتها والجلاتين الحساس الذي تصوَّر به الصور الفوتوغرافية باسرع من لمح البصر وركبوا النيل والكينا وغيرها واستخرجوا كثيراً من العقاقير الطبية والصناعية كالانتيبرين والانتيفبرين والسكروس ووسعوا نطاق الكيمياء الآلية حتى صار كل فرع من فروعها علماً كبيراً

وعلماء الطب والميكرسكوب اكتشفوا باشلس السلي والكوليرا والدفتيريا والكلب واوجدوا علم البكتيريا الذي نوّع اكثر المباحث الطبية وفتح باباً جديداً لفن العلاج

وعلماء الجيولوجيا والنبات والحيوان تحققوا اموراً كثيرة في بناء الاحياء ولاسيما في الحويصلات الصغيرة التي يتألف منها الجسم الحي ومذهب داروين من شوائب مذهب لامارك واشاعوهُ في اوربا واميركا حتى لم يبقَ بين العلماء الطبيعيين مَن ينكرهُ الاَّ النزر اليسير

وعلماء الفلك استعانوا بالفوتوغرافيا والسبكتروسكوب على رؤية الاجرام السموية التي لا ترى باقوى الآلات البصرية وعلى معرفة تركيبها وتعيين عناصرها واكتشفوا قمري المريخ وكثيرًا من النجيمات

والمهندسون وصانعو الآلات خرقوا جبال الالب ووصلوا بين نيويورك وبركلين ومدوا جسرًا فوق نهر الفرت وسخروا الكهربائية والهواء المضغط ورفعوا على الابراج وحفروا اعمق الآبار واستخدموا حرارة الشمس والارض بدل حرارة النار

كل ذلك والمقتطف واقف وقفة المؤرخ الامين يستقصي اخبار ارباب المعارف ورجال العلوم وقادة العمران وينبتها في صفحاته ناظرًا الى حاجة البلاد في الحال والاستقبال. وقد عاصر كثيرين من العلماء العظام كداروين وسكي وشفرل وجول وكسول وكربنتر وهنري وبويسه وغراي وشاهد تتويجهم بتيجان الظفر بعد ان اتموا جهادهم في هذه الحياة الدنيا وانضموا الى آبائهم بسلام ورأى قيام غيرهم من العلماء كباستور وكوخ وروسانس ولنغلي وتربعهم على منصة العلم والشهرة مع جماعة العلماء الاعلام الذي ذاعت شهرتهم قبل ان ظهر في عالم الوجود

ولم يقتصر على تاريخ تقدُّم المعارف في المغرب بل تتبَّع تقدُّمها في المشرق من مصر والشام الى اقصى الهند واليابان وذكر اعمال رجالها والساعين في رفع منارها فحقق آمال محبيه ومطالب الراغبين فيه حتى عدَّه كثيرون من الحاجيات التي لا يستغنى عنها

واننا نعترف في هذا المقام كما اعترفنا في كل عام ان ثمار المعارف التي اقتطفناها ودرر المباحث التي اجتليناها انما الفضل فيها لجهابذة علماء المغرب الذين بمثالهم نقتدي وبمراسمهم نهتدي ولافاضلنا العلماء وكتابنا الادباء الذين اتخذوا المقتطف خزانة لاذخار نتفات افكارهم وشذرات اقلامهم. ونعد حضرات القراء الكرام باننا سنزيد المقتطف اتقانًا هذا العام ونثبت فيه اطلى المباحث العلمية والفلسفية واجلها عائدة وانفع البحث الصناعية والزراعية واكثرها فائدة ونهتم بنوع خاص في باب الزراعة حتى يكون عليًا عليًا شاملاً لكل ما تمسُّ الحاجة اليه عند من يريد اتقان زراعته. ونشفع كل ذلك بالصور والرسوم حسبما يقتضيه المقام. والله نسأل ان يأخذ بيدنا ويجعل عملنا نافعًا مقبولاً